تطوّر العلاقات المصرية ـ السورية من شأنه ان يعزّز النضال الفلسطيني، من اجل عقد المؤتمر الدولي... [و] نأمل في ان يزيل هذا التطوّر عقبة كانت قائمة أمام التنسيق السياسي العربي، خاصة بالنسبة الى عقد اللقاء بين دول المواجهة العربية المعنيّة بالمؤتمر الدولي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط» (**الاهرام**، ١٢/٢٥/١٩٨٩). ووصف نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون (ابو الاديب)، عودة العلاقات الدبلوماسية المصرية ـ السورية «بأنها هدية عيد الميلاد للأمة العربية» (**المصدر نفسه**، ١٢/٢٩/١٩٨٩).

ورأى احد المراقبين «ان المصالحة المصرية ـ السورية... هي بوّابة المصالحات الأخرى، مثل المصالحة السورية ـ العراقية، والسورية ـ الفلسطينية... [اذ تحتاج] كل الاطراف العربية لمصالحة عربية عامّة تعيد ترتيب البيت العربي... فالرياح العاصفة تصفع أبوابنا بعنف. رياح الانتفاضة الفلسطينية الجسورة ألقت علينا دثاراً بارداً لم يقابله العرب كما يجب حتى الآن... رياح المتغيّرات الدولية المتسارعة تملي على العرب اعادة التفكير والتدبير، بعمق، وأناة، وصدق... [فـ] هذا عالم مختلف يصوغ العلاقات الدولية بمنطق جديد، قوامه المصالح المشتركة، والاعتماد المتبادل، واحترام القوة» (صلاح الدين حافظ، **الحياة**، ١٢/٢٨/١٩٨٩، ص ٩). وفي الاتجاه عينه، قال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه: «ان تطبيع العلاقات السورية ـ المصرية يجب ان يعقبه تطبيع سوري ـ فلسطيني وسوري ـ عراقي... [فـ] تطبيع العلاقات بين مختلف الدول العربية يشجّع على اجتماع الدول العربية الخمس المجاورة لاسرائيل، الذي اقترحته منظمة التحرير [الفلسطينية] منذ بضعة شهور... هذا الاجتماع... يهدف الى الاعداد لعقد مؤتمر دولي للسلام في شأن الشرق الاوسط، وتنسيق المواقف، تمهيداً لمثل هذا المؤتمر» (**الحياة**، ٣٠ ـ ١٢/٣١/١٩٨٩). وقد وجّه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، مؤخراً، رسائل «الى الدول العربية الخمس المواجهة لاسرائيل، يدعوها الى اجتماع قريب للبحث [في] اتخاذ موقف موحّد تجاه جهود عملية بناء السلام في المنطقة» (**الحياة**، ١٢/٢٩/١٩٨٩).

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية مطلعة «ان مصر بدأت تحركاً سياسياً للوساطة بين قيادتي سوريا ومنظمة التحرير [الفلسطينية]، اثر التحسّن الذي طرأ على العلاقات بين القاهرة ودمشق... [اذ قد] تؤتي الوساطة المصرية ثمارها بشكل تدريجي، نظراً الى تعدّد المشاكل، وتعقّدها، بين القيادتين، السورية والفلسطينية... [وقالت ان] قضية العلاقات مع سوريا احدى القضايا التي بحث... [فيها] الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، مع المسؤولين المصريين خلال زيارته الاخيرة للقاهرة [١٢/٢٤/١٩٨٩]... وعلى الرغم [من] ان عرفات لم يعلّق، علناً، على عودة العلاقات المصرية ـ السورية، الّا ان مصادر فلسطينية، في القاهرة، رحّبت بهذا التطور، وأشارت الى ان كل تحسين في العلاقات العربية يمكن ان يدعم الموقف الفلسطيني، ويقوّي الوضع التفاوضي العربي في هذه الفترة الحاسمة من جهود تحريك عملية التسوية السلمية. ونفت هذه المصادر ما أشار اليه بعض وسائل الاعلام الاجنبية عن احتمال ان يكون التقارب المصري ـ السوري على حساب منظمة التحرير [الفلسطينية]... [حيث] مستوى العلاقات بين مصر والمنظمة، وبين مبارك وعرفات خصوصاً، لا يترك مجالاً لمثل هذا الاحتمال» (**الحياة**، ١٢/٢٩/١٩٨٩). وكان الرئيس المصري، مبارك، صرّح: «اننا، بطبيعتنا، لا نحبّ ان نرى دولتين عربيتين متناحرتين... ونسعى، دائماً، لتنقية الاجواء والمصالحات العربية؛ وليس من مبدئنا، ابداً، ان نصالح دولة عربية على حساب دولة أخرى؛ ومصلحة الأمة العربية تقتضي ان تكون الاجواء، جميعها، نقيّة؛ ومصر لا تعمل الّا على تنقية الأجواء في كل الظروف... لسنا دولة تقيم علاقات مع دولة حتى تضرب دولة أخرى» (**الاهرام**، ١٢/٢٨/١٩٨٩).

أحمد شاهين